استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي بين الآثار الإيجابية والآثار السلبية

أ. ميرنا موريس نعمان(*)

مستخلص:

شهد العالم في السنوات الأخيرة نوعاً مختلف من التواصل الاجتماعي بين الأفراد والمجتمعات في ظل الثورة التكنولوجية وثورة الاتصالات التي أسهمت في إلغاء الحدود والمسافات بين الشعوب وامتزاج وانصهار الثقافات المختلفة وفتحت آفاقًا جديدة في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد. وأصبحت مواقع التواصل الاجتماعي على مستوي الاستخدام والتأثيرات من السمات التي ميزت مجتمع الحداثة وما بعد الحداثة. ويأتي على رأس المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي فئة الشباب الذين تقع أعمارهم بين ١٨ إلى ٣٥ عامًا، وتعد مرحلة الشباب من أهم المراحل الحياتية التي يمر بها الفرد في حياته.

حيث تشير الإحصاءات إلى أنه في عام ٢٠٢١م كان هناك أكثر من ٤,٢٦ مليار شخص يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي في جميع أنحاء العالم أي أنه ما يقرب من ٥٩.٣٪ من سكان العالم يستخدمون على الأقل موقع واحد من مواقع التواصل الاجتماعي، ومن المتوقع ان يرتفع هذا الرقم إلى ما يقرب من ٦ مليار مستخدم بحلول عام ٢٠٢٧م. ولا شك أن مواقع التواصل الاجتماعي شأنها شأن الكثير من أدوات التكنولوجيا الحديثة لها آثارها الإيجابية وآثارها السلبية. ولهذا يُعنَي هذا البحث بالكشف عن الآثار السلبية والآثار الإيجابية الناتجة عن استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي.

وقد جاء البحث في ثلاثة محاور، تناول المحور الأول الشباب: المفهوم، الخصائص والمشكلات وتناول المحور الثاني: مواقع التواصل الاجتماعي المفهوم والأشكال والخصائص. بينما تضمن المحور الثالث: تأثيرات استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي، وجاءت الخاتمة لتلخص الآثار الإيجابية والسلبية الناتجة عن استخدام الشباب لتلك المواقع، مؤكدة على أن وجود

(*) باحثة ماجستير في علم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة المنيا.

مواقع التواصل الاجتماعي أصبح حتمياً في كافة مناحي وأمور الحياة، وان استخدام الشباب لتلك المواقع بات ضرورة ملحة بالنسبة لهم، فيما يتصل بأمور الحياة العملية والعلمية.

حيث انتهي البحث إلى أن: استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي له آثار إيجابية، تمثلت أهمها في تبادل الخبرات والمعارف في العديد من المجالات وزيادة والوعي بالقضايا المجتمعية وتحقق التقارب الفكر والثقافي بين الشباب في مختلف بلدان العالم. وهذا فضلا عن الدور الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي في التعليم عن بعد والذي ظهر واضحاً أثناء انتشار وباء كورونا على مستوي العالم.. ومن ناحية أخرى فقد كشف البحث عن بعض الآثار السلبية لاستخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي التي تمثلت أهمها في إهدار الوقت وتراجع استخدام اللغة المحلية وتراجع القيم الأخلاقية وانتهاك الخصوصية والسرقة الفكرية والتنمر الإلكتروني وغيرها من الآثار السلبية.

ومن ثم فقد أوصي البحث بضرورة وضع استراتيجيات لرفع وعي الشباب من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بالآثار السلبية في ظل استراتيجيات من الدولة لحوكمة المواقع المنافية للآداب العامة والعمل على تفعيل وحدات الإرشاد النفسي والاجتماعي والأكاديمي في الجامعات واضطلاع الجمعيات الأهلية بمهامها في إرشاد الشباب وتوجيههم للاستخدام الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: الشباب – مواقع التواصل الاجتماعي – الآثار.

"Youth Use Of Social Networking Sites Between Positive And Negative Effects"

Abstract:

In recent years, the world has witnessed a different kind of social communication between individuals and societies in light of the technological revolution and the communication revolution. this situation contributed to the abolition of borders and distances between peoples, the mixing and fusion of different cultures. it also opened new horizons in social relations between individuals.

Social networking sites influence have become one of the features that distinguished the modern and post-modern societies. At the head of the users of social networking sites are young people whose ages range from 17 to 35 years, and the youth stage is considered one of the most important stages of life that an individual goes through in his life.

Statistic indicates that in 2021 AD there were more than 4.26 billion people using social networking sites all over the world, meaning that approximately 59.3% of the world's population uses at least one social networking site. This is expected to increase. The number will reach nearly 6 billion users by 2027.

There is no doubt that social networking sites, like many tools of modern technology, have their positive and negative effects. That is why this research is concerned with revealing the negative and the positive effects resulting from the youth's use of social networking sites.

The research came in three axes, the first axis dealt with youth: the concept, characteristics and problems, and the second axis dealt with: the forms and characteristics of social networking sites, while the third axis included: the effects of youth's use of social networking sites.

The conclusion came to summarize the positive and negative effects resulting from the youth's use of these sites, stressing that the presence of social networking sites has become inevitable in all aspects and matters of life, and that the youth's use of these sites has become an urgent necessity for them, in connection with matters of practical and scientific life.

The research concluded that: The youth's use of social networking sites has positive effects, the most important of which was the exchange of experiences and knowledge in many fields, the increase and awareness of societal issues, and the achievement of intellectual and cultural convergence between young people in various countries of the world. This is in

addition to the role that social networking sites play in distance education, which was evident during the spread of the Corona epidemic worldwide.

On the other hand, the research revealed some negative effects of young people's use of social networking sites, the most important of which was a waste of time, a decline in the use of the local language, a decline in moral values, violation of privacy, intellectual theft, cyberbullying, and other negative effects.

Hence, the research recommended the need to develop strategies to raise the awareness of young users of social networking sites of the negative effects in light of strategies from the state to govern sites contrary to public morals and work to activate the units of psychological, social and academic counseling in universities and the carrying out of private associations their tasks in guiding young people and directing them to the optimal use of social communication sites.

Keywords: Youth - social networking sites – effect

المقدمة

يشهد العالم الآن نوعاً من التواصل الاجتماعي بين البشر في مجتمع الكتروني افتراضي، حيث ألغيت الحدود والمسافات بين الشعوب وامتزجت الثقافات، كما شهدت الحياة المعاصرة تغيرات جذرية وشاملة في التكنولوجيا ومجالات الاتصال، وقد فتحت مواقع التواصل الاجتماعي آفاقاً جديدة في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وأصبحت من السمات العصرية في كافة المجتمعات (صالح خالد محمد، ٢٠١٢م، ص ٣٤٠). ويأتي على رأس المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي فئة الشباب الذين تقع أعمارهم بين ١٨ و٣٥ سنة حيث تعد مرحلة الشباب من أهم المراحل التي يمر بها الفرد، حيث تبدأ شخصية الفرد بالتبلور. وتنضج معالم هذه الشخصية من خلال ما يكتسبه الفرد من مهارات ومعارف، ومن خلال النضوج الجسماني والعقلي، والعلاقات الاجتماعية التي يستطيع الفرد صياغتها ضمن اختياره الحر، إن مرحلة الشباب تتلخص في أنها مرحلة التطلع إلى المستقبل بطموحات عريضة وكبيرة. (محمد العوض وداعة الله، ٢٠٢٠ م، ص ٩٣)

أصبح استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي ظاهرة واضحة، في ظل ثورة المعلومات، الاتصالات والتكنولوجيا في السنوات الأخيرة، حيث تشير الإحصاءات إلى أنه في عام ٢٠٢١ م كان هناك أكثر من ٤.٢٦ مليار شخص يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي في جميع أنحاء العالم، ومن المتوقع أن يرتفع هذا الرقم إلى ما يقرب من ستة مليارات بحلول عام ٢٠٢٧م. اما عن مصر ففي مايو ٢٠٢٢ م، فقد بلغ عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي ٥١.٤٥ مليون تقريباً. فقد كانت مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك FACEBOOK، واليوتيوب YOUTUBE من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي شعبية ويليه ماسنجر فيسبوك وانستغرام. والوسيلة الأكثر شيوعًا للوصول إلى الإنترنت في مصر هي الأجهزة المحمولة ففي يوليو عام ٢٠٢٢م استخدم حوالي ٦٩.٤٤ مليون شخص الهواتف المحمولة؛ للاتصال بالإنترنت بمعدل نمو سنوي ٩,٨٥% عن ٢٠٢١م. (وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المصرية، ديسمبر ٢٠٢٢ م،ص٢)

وهناك جهود عالمية ومحلية لتشجيع الاستخدام الآمن والإيجابي والمسئول لمواقع التواصل الاجتماعي، حيث يحتفل العالم بإنترنت أكثر أمانًا في اليوم الثاني من الأسبوع الثاني من شهر فبراير من كل عام وكان شعار عام٢٠٢٠م تحت عنوان "هيا معاً ننشئ انترنت أفضل" (المرجع نفسه ٩ فبراير ٢٠٢٠م). ومن ناحية أخرى تقوم وزاره الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بإقامة بعض البرامج والمبادرات والمنح عن المهارات الرقمية الأساسية والاستخدام الآمن للإنترنت،بالتعاون مع مؤسسات عالمية. ومنها منحة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والأمن

والسلامة على الإنترنت التي تستهدف جميع فئات المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي. ولا شك أن مواقع التواصل الاجتماعي شأنها شأن الكثير من أدوات التكنولوجيا الحديثة لها آثارها الإيجابية وآثارها السلبية. ولهذا تتحدد إشكالية هذا البحث في الوقوف على الآثار الإيجابية والسلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على الشباب.

ولهذا فقد هدف البحث الراهن إلى محاولة الكشف عن تأثيرات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الإيجابية والسلبية على الشباب. ويتحدد التساؤل الرئيسي للبحث حول ما هي الآثار الإيجابية والآثار السلبية لاستخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي.؟

ويأتي هذا البحث في إطار أطروحة الماجستير التي تتقدم بها الباحثة للحصول على درجة الماجستير في الآداب قسم علم الاجتماع بجامعة المنيا تحت عنوان: " استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي بين العقلانية واللاعقلانية، دراسة ميدانية في ضوء الأنماط المثالية عند ماكس فيبر "

ويشمل هذا البحث ثلاثة محاور : المحور الأول: الشباب: المفهوم والخصائص والمشكلات، ويتمثل هذا المحور على مفهوم الشباب، خصائص الشباب، مشكلات الشباب. والمحور الثاني : مواقع التواصل الاجتماعي: المفهوم والأشكال والخصائص ويحتوي على مفهوم وأشكال وخصائص مواقع التواصل الاجتماعي ويشتمل المحور الثالث على تأثيرات استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي بين التأثيرات الإيجابية على الشباب والمجتمع والتأثيرات السلبية على الشباب وعلي المجتمع. ثم أخيرًا خاتمة نحاول منها الإجابة عن تأثيرات استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي.

المحور الأول : الشباب: المفهوم والخصائص والمشكلات:

أولاً : مفهوم الشباب:

اختلفت الآراء حول مفهوم الشباب (YOUTH) واختلف الباحثون على تعريف محدد لمفهوم الشباب، وربما يرجع ذلك إلى تعدد وجهات النظر الايديولوجية المختلفة بين الباحثين والأفكار العامة الكامنة وراء التحليل النفسي والاجتماعي وتعدد الظروف المحيطة بهذه الفئة العمرية. ومن ثم تحديد بداية ونهاية مرحلة الشباب وقد تختلف من مجتمع لآخر حسب الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية السائدة في تلك المجتمعات. (وجدي محمد بركات، ٢٠٠٨م.ص ٨).فمفهوم الشباب

يتغيّر وفقاً للزمان والمكان. فأن تكون شابًا في الماضي يتم تجربته وفهمه بشكل مختلف عن كونك شابًا اليوم. على نفس المنوال، فإن كونك شابًا في جزء من العالم يحمل آثارا مختلفة عن كونك شابًا في جزء آخر. وبالتالي فإن الشباب كمفهوم اجتماعي له أبعاد تاريخية ومكانية، فمرحلة الشباب هي مرحلة تغير كمي ونوعى في ملامح الشخصية. (Spence, J. 2005,p50)

فالشباب يتباينون في المواقف والتعليم والثقافة والعمل والسكن والوضع الطبقي من مجتمع لآخر، فهناك تعريفات عديدة لمفهوم الشباب حيث نجد من يتناولها من منظور العمر أو على أساس المعيار الزمني فيكون الشباب هم تلك المرحلة العمرية التي تقع ما بين " ١٨–٣٥ سنة " والبعض الآخر ينظر لها من منظور اجتماعي، على أساس أن الشباب مرحلة اجتماعية تعقب مرحلة الطفولة ثم المراهقة، وتبدو خلالها علامات النضج الاجتماعي والنفسي والبيولوجي واضحة (علي ليلة، القاهرة، ١٩٩٣م)،فإن مرحلة الشباب تحمل حقوقًا وواجبات البالغين فهي مرحلة التجريب لأدوار ومهام جديدة.

ونقصد بالشباب في هذا البحث بأنهم الفئة الاجتماعية التي نعتبرها أساس بناء المجتمع وتقع في الفئة العمرية بين ١٨–٣٥ سنة، وبالتحديد هم من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.

ثانياً : خصائص الشباب

تتميز مرحلة الشباب بدرجة عالية من التعقيد إذ تختلط فيها الرغبة في تأكيد الذات مع البحث عن دور اجتماعي بالإضافة إلى التمرد على ما سبق إنجازه إلى جانب الإحساس بالمسئولية، والرغبة في مجتمع أكثر مثالية مع السعي المستمر إلى التغيير والذي يتم من خلاله ضبط حركة الفرد في السياق الاجتماعي والمحيط الذي يعيش فيه، ليتحمل مسؤولية المساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية وحتى تكون تلك المساهمة فعالة يسعى إلى اكتساب المؤهلات العلمية والمعرفية والتقنية، كما يسعي إلى امتلاك المزيد من الخبرات التي تساعد على الارتقاء بمستوى الإنتاج المادي والمعنوي (Wolak, J.and Mitchell, K.J.,2003, pp.26,105). ويمكن الوقوف على مفهوم الشباب من خلال التعرف على خصائص الشباب حيث تتميز مرحلة الشباب بمجموعة من الخصائص والسمات، منها الخصائص الجسمية والخصائص الاجتماعية والنفسية والعقلية.

تتميز مرحلة الشباب بالتغير والنمو الجسدي، حيث تتغير أجهزة الجسم وفقا لحالة النمو التي

يمر بها الشباب تبعاً لزيادة العمر وتطور حياته، ويزيد النمو سواء في الطول والوزن. وتتميز أيضاً بظهور معالم جسمية وفسيولوجية معينة سواء عند البنين أو البنات فتتميز بالاستمرار في النمو نحو النضوج الكامل (عبدالحي حسن ١٩٩٧م، ص١٥٧). وتتغير نسب العلاقات بين أجزاء الجسم المختلفة حيث تبلغ أوجه نضجها وتحاول الغرائز التعبير عن نفسها بالإضافة إلى التغيرات الأخرى في الشكل والصوت والطاقة التي يتمتع بها الشباب.

تُعد مرحلة الشباب بمثابة إعداد للدور الاجتماعي الذى يتولاه الفرد فى حياته مما يستوجب فهم طبيعة المشكلات التى تواجههم ومن ثم العمل على تجنبها بما يساعد على توفير ظروف نفسية واجتماعية مناسبة لتولى الدور المستقبلى فيتميز الشباب بتحمل المسؤولية والمسايرة والمُبادأة على أداء الأعمال التي توكل إليه (سعد عويس، ١٩٧٩م،ص ٥٥). فلدي الشباب رغبة داخلية تجاه تحمل المسؤوليات الصعبة ومواجهة الأمور دون أية تدخلات خارجية. بالإضافة إلى القدرة على بناء علاقات اجتماعية ناجحة والتفاعل بشكل جيد وفعال مع الآخرين والمجتمع.

يتميز الشاب بالقدرة على الاستجابة للتغيرات التي من حوله وسرعة الاستيعاب. وتقبل الجديد المستحدث بالإضافة إلى محاولة التخلص من كافة ألوان التحفظ القديم، ويميل إلى التجديد. وهذه السمات تعكس قناعة الشباب ورغبته في تغيير الواقع الذي وجد فيه لأنه يميل إلى الانفتاح على ما هو خارج عن ذاته، إلى جانب التخطيط للمستقبل والتفكير في خيارات الحياة والمستقبل، فيما يتصل بالزواج، والتعليم، والثروة...إلخ.

يمكن تلخيص أهم الخصائص النفسية والعقلية للشباب في الاستغراق في أحلام اليقظة والرومانسية والمثالية فكراً وإحساساً وينعكس ذلك على أسلوب تعامله مع ما يواجه من مواقف الحياة. واضطراب وارتفاع مستوي التوتر حيث يصبح معرض لانفجارات انفعالية متتالية. ولا يقبل الشباب بالضغط والقهر مهما كانت الجهة التي ترأس هذا الضغط عليه سواء كانت سلطة أو أسرة، وهذا السلوك جزء من العنفوان الداخلي للشباب والاعتداد بالنفس وعدم الامتثال للسلطة كتوجه تقدمي. ويتسم الشباب بالطابع الدينامى والحيوية والمرونة، المتسمة بالاندفاع والانطلاق والتحرر والتضحية (أحمد محمد السنهوري ١٩٩٢م، ص ١١٣– ١١٧).

ويرجع علماء النفس مشاكل الشباب الأساسية في هذه الفترة إلى أزمة الكيان وهو يريد الاستقلال وتأكيد ذاته. فالنمو العقلي والانفعالي في هذه المرحلة نتاج التجارب والتفاعل ولهذا تتميز

هذه المرحلة بالاختلاف الكبير بين الشباب في درجات نموهم النفسي والعقلي والبدني وتلعب العاطفة دوراً مهمًّا في حياة الشباب. (احمد محمد السنهوري، مرجع سابق، ص ١١٩)

ثالثاً: مشكلات الشباب:

تعد مرحلة الشباب فى أى مجتمع هي الأكثر تأثرًا بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى يمر بها المجتمع، ومن ثم فقد أصبح من الضرورات السيسيولوجية والمنهجية التعرف على مشكلات الشباب ومحاولة اقتراح مجموعة من السياسات للحد من هذه المشكلات أو على الأقل لمواجهة تداعياتها (على أحمد الطراح٢٠٠٣م، ص١٩). فتتسم فئة الشباب بحدة المشكلات التي تواجههم، نتيجة للرهافة والحساسيّة وعدم الضبط الانفعالي، وقلة الخبرة لمواجهة مواقف الحياة، والنظرة الذاتيّة في الحكم على الأشياء الماديّة أو المعنويّة، ومن نتائج ذلك ما يوقع الشباب في مشكلات ومواقف تتناقض مع قيم المجتمع.

وتعرف مشكلات الشباب بأنها "الصعوبات والمعوقات التى يدركها الشباب والتي تؤثر على نموهم بصورة طبيعية وصحية". ومن المشكلات التى تواجه الشباب هى: " المشكلات الاجتماعية، والنفسية والاقتصادية،.. "(أنور حمودة البنا وعائد عبد اللطيف، ٢٠٠٦م، ص٥١٣). وقد اختلفت الآراء حول نوعية المشكلات التى تواجه الشباب، ولكن أبرز هذه المشكلات تتمثل في المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية:

يواجه الشباب أنماطا متعددة من المشكلات قد تكون فوق طاقتهم في مواجهتها وقد يترتب عنها اضطرابات عديدة. ومن المشكلات الاجتماعية الرئيسة التي يعاني منها الشباب في المجتمع العربيّ بصفة عامه: الاغتراب، صراع الأجيال (اختلاف الرؤى بين الأجيال، واضطراب العلاقة بين الآباء والأبناء وتأزمها)، أزمة الهوية الثقافية،التدخين والإدمان والمشكلات الأسرية. وانتهاك حقوق الإنسان (الحق في السكن اللائق/ الحق في التعليم/ الحق في الضمان الاجتماعي/ جودة الحياة الصحية)، التفاوت الاجتماعي، التنمر، الجريمة، عدم المساواة، العنصرية، الرعاية الاجتماعية، التشرد، زيادة عدد السكان العنف الأسري (هو أن يقوم شخص بالتعرض بالعنف أو الإهانة لشخص آخر من أفراد عائلته).

لا شك أن الجانب الاقتصادي يشكل عبئًا كبيرًا يثقل كاهل الشباب فتحدي البطالة والفقر من التحديات التي تذيب شمعة الأمل والهمة والإبدا ع في مرحلة الشباب. فقلما يتمكن الشاب من العثور

على عمل يتناسب مع دراسته، وإن وجد عملاً يتناسب مع شهادته يكون المردود قليلاً لا يتناسب على الإطلاق مع ظروف الحياة الاقتصادية التي يعيشها، بالإضافة لقلة التخطيط الجيد للحياة المستقبلية. فقد أشار تقرير الجهاز المركزي التعبئة العامة والإحصاء بمصر، بأن معدل البطالة وفق النوع الاجتماعي كان ٦.٠% للذكور و١٧.٧% للإناث عام ٢٠٢١م. (لمحة إحصائية، يونيو ٢٠٢١م، ص ١٢٧)

ويقصد بالمشكلات النفسية الصعوبات والعراقيل التى يدركها الشباب والتى تؤدى إلى عدم توافر الانسجام والتوافق والتكيف النفسى وعدم التركيز والتشتت الذهني وتقلب المزاج واضطرابات النوم والشعور بالانطواء والعزلة عن الآخرين والخوف من المستقبل.بالإضافة إلى الاكتئاب والقلق واضطرابات الأكل، كما أنها مشكلات ترجع فى المقام الأول إلى سوء توافق الفرد مع نفسه ومع بيئته وذلك لفشله فى تحقيق أهدافه وإرضاء حاجاته النفسية والجسمية والاجتماعية. (أنور حمودة البنا، عائد عبد اللطيف، مرجع سابق،ص٥١٤.)

المحور الثاني: مواقع التواصل الاجتماعي: المفهوم والأشكال والخصائص

تُعد مواقع التواصل الاجتماعي منظومة من الشبكات الإلكترونية عبر الإنترنت تُتيح للمشترك فيها إنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات.

أولاً : مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي

مواقع التواصل الاجتماعي (social media sites) وهو مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت ظهرت في الجيل الثاني "للويب"، الذي يتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، شركة،...)، ويتم كل هذا عن طريق خدمات التواصل المباشر من إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم (زاهر راضي، ٢٠٠٣م، ص ٢٣). وتعرف أيضاً "الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس إمكانية الالتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم اجمع". (Collins English Dictionary,12th Edition 2014.)

ونستخلص مما سبق أن مواقع التواصل الاجتماعي هي المواقع الموجودة على الإنترنت والتي تتيح لمستخدميها التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانات التي توطد العلاقات الاجتماعية بينهم، بالإضافة لتكوين الصداقات على مختلف المستويات وإبقاء المستخدمين على تواصل مستمر مع الأقارب والأصدقاء والزملاء في العمل وغيرهم من أبناء المجتمع بالإضافة لإيصال المعلومات وتتبع الأخبار حول المستجدات المحلية والدولية على مدار الساعة وتقديم خدمات تتيح إمكانية تكوين جماعات افتراضية يتبادل أعضاؤها فيما بينهم معلوماتهم وخبراتهم وتجاربهم ومخاوفهم.

ثانياً: أشكال مواقع التواصل الاجتماعي:

تعددت تقسيمات مواقع التواصل الاجتماعي وفقًا للخدمة التي تقدمها أو الهدف من إنشاء كل شبكة، **ويمكن تقسيم مواقع التواصل الاجتماعي كالتالي:**

مواقع نشر الوسائط المتعددة: تقتصر هذه الشبكات على مجموعة من الأصدقاء والمعارف (Berthon, P.and, Plangger, K., 2011,p.265)، والتي تعمل على التواصل الاجتماعي فيما بينهم بجميع الأشكال، حيث يتم إتاحة ملفات للصور الشخصية والمناسبات الاجتماعية فيما بينهم بشكل منتظم للتواصل وإقامة حياة اجتماعية من خلال هذه الشبكات، وهذه المواقع عديدة وكثيرة وقد تجد مواقع مغلقة على فئة معينة فقط من الأصدقاء لمثل هذه الأمور. ومن الأمثلة على هذا النوع من مواقع التواصل الاجتماعي؛ الفيسبوك، واتساب، انستغرام، موقع (Pinterest)، وموقع (Instagram) المخصصان لنشر الصور، بينما يُعد اليوتيوب مثالاً على المواقع التي تُعنى بإنشاء مقاطع الفيديو ونشرها (Marianna Segala, 2012, p: 5)،

المدونات: تُعرّف المدونات (Blogs) بأنّها المواقع التي يستطيع الأفراد والشركات من خلالها نشر محتوى مُعين سواء كان أنشطة أو أفكار أو حتّى مُعتقدات، ويرتكز هذا النوع من مواقع التواصل على تقديم محتوى ثابت للنشر(Mangold, W. G.and David J., F, 2009, p360) ، ويُمكن لأيّ شخص إنشاء مُدونة خاصة وبشكل مجاني من خلال العديد من المواقع الإلكترونية؛ كموقع (WordPress)، وموقع (Blogger) والموسوعة الحرة WIKIPEDIA . والبودكاست BROADCAST (التدوين الصوتي).(وليد أحمد إبراهيم، ٢٠١٥م، ص٥٩-٦٠.)

مواقع التسوق الاجتماعي: تُعرّف مواقع التسوّق الاجتماعي (Social Shopping

Networks) بأنّها المواقع التي يُمكن من خلالها بيع المنتجات وشراءها عبر الإنترنت، كما تُمكّن الشركات من شدّ انتباه المستهلكين إلى منتجٍ معين. جوميا JUMIA،امازون Amazon،نون Noon، اولكس OLX.

مواقع مهنية: وهي المواقع التي تربط زملاء المهنة الواحدة أو أصحاب الأعمال والشركات بعضهم ببعض، كما يعطي هذا النوع من الشبكات ملفات شخصية للمستخدمين تتضمن سيرتهم الذاتية وخبرتهم بالإضافة إلى الدراسات التي قاموا بها خلال حياتهم المهنية.تهتم وتجمع أصحاب المهن المتشابهة لخلق بيئة تعليمية وتدريبية فاعلة، واستقبال سير ذاتية للمشتركين مع استقبال طلب توظيف من جانب الشركات، وتقدم خدمات على مستوى المهن المختلفة وغيرها وأشهر هذه الشبكات مثل (Linked in) (وليد أحمد إبراهيم، مرجع سابق. ص ٥٨)

ويتضح مما سبق أن مواقع التواصل الاجتماعي قائمة على ارتباط وثيق بين جانبين هما الجانب التكنولوجي والجانب الاجتماعي.

ثالثا: خصائص مواقع التواصل الاجتماعي :

تشترك مواقع التواصل الاجتماعي في خصائص أساسية بينما تتميز بعضها عن البعض بمميزات تفرضها طبيعة الموقع ومستخدميها من الشباب ومن أبرزها:

الملفات الشخصية أو الصفحات الشخصية «profile page »:	من خلالها يمكن التعرف على اسم الشخص، ومعرفة المعلومات الأساسية عنه كالنوع، وتاريخ الميلاد، والاهتمامات والصور الشخصية...بالإضافة إلى غيرها من المعلومات.
المشاركة (participation):	يمكن لأي فرد مشاركة ما يشاء وقت ما يشاء. السؤال المهم الذي يستحق إجابة عاجلة هو: ما إذا كانت المشاركات المنشورة تعكس هوية المستخدم الحقيقي؟ (Alassiri, A. A., Muda and Ghazali, 2014,p50)
الانفتاح	تقدم خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة، أو الإنشاء والتعديل على الصفحات حيث إنها تشجع التصويت والتعليقات وتبادل المعلومات، بل نادرا ما توجد أية حواجز أمام الوصول والاستفادة من المحتوى. (مقدادي خالد غسان، ٢٠١٣م. ص٢٦.)
العالمية Globalism :	حيث تلغي مواقع التواصل الاجتماعي الحواجز الجغرافية

	والمكانية ويستطيع الشباب في أي مكان التواصل مع بعضهم البعض بدون حواجز مكانية أو زمانية
التواصلية والتفاعلية Communicative and interactive	:حيث إن الفرد فيها كما أنه مستقبل وقارئ فهو مرسل وكاتب ومشارك في الوقت نفسه. (احمد قاسمي وسليم، ٢٠١٩م. ص ٢٠)
التنوع Diversity:	تتعدد استخدامات تلك المواقع، حيث يستخدمها الشباب للتعلم ومشاركة حياتهم وتعليم الآخرين.
سهولة الاستخدام usability:	تتميز مواقع التواصل الاجتماعي ببساطة وسهولة في الاستخدام ولا تحتاج إلى تدريب مركز.
الانسيابية :	أعطت مواقع التواصل الاجتماعي خاصية الحرية المطلقة والانسيابية في التعبير، وتخطي الحدود والحواجز المحلية والدولية بل وحدود القانون والرقابة المرتكزة على تقييد حرية التعبير وفق شروط وضوابط في معظم بلدان العالم(رائد حزام الكرناف،٢٠١٤م، ص٧٨)

ولهذا فهناك أهمية بالغة وكبيرة لمواقع التواصل الاجتماعي وتكمن تلك الأهمية في الآتي:

الحاجات المعرفية وهي الحاجات المرتبطة بالمعلومات والمعارف والمواد التعليمية والحصول على وظيفة. وتبادل الآراء والأفكار هو هدف من أهداف هذه المواقع وأيضا التقدم بمقترحات وحلول للمشكلات التي تواجه المتشاركين في الحوار **بالإضافة إلى** حاجات التكامل النفسي وهي الحاجات المرتبطة بتدعيم المصداقية والتقدير الذاتي وتحقيق الاستقرار الشخصي. **وأخيراً** حاجات التكامل الاجتماعي وهي الحاجات المرتبطة بالتواصل مع العائلة والأصدقاء والعالم وتقوم على رغبة في التقارب مع الآخرين والتواصل معهم.

ومن ثم فإن مواقع التواصل الاجتماعي تعمل على تحقيق أهداف إيجابية من أهمها:

تسعى مواقع التواصل الاجتماعي إلى كسب الشباب لاتجاهات معينة أو محاولة تعديل بعضها. وهذا يتوقف بالضرورة على هذه الوسائط ومادتها الموجهة إلى الشباب، وكذلك على المتلقين أنفسهم وطبائعهم ومواقفهم الثابتة أو المتغيرة ومدى استجاباتهم للمؤثرات التي تنقلها إليهم الوسائط بأشكالها المختلفة.

تقوم المواقع الاجتماعية بدور الرابط الاجتماعي في تنمية العلاقات الاجتماعية بين الشباب وتعميق الصلات الاجتماعية بينهم. ويتمثل الهدف الخدمي في التعارف والاستشارات ومعرفة أحوال الطقس أو تلقي خدمات معينة من مقدمي الخدمات الذين يعرضون خدماتهم على مواقع التواصل الاجتماعي.

الحوار والنقاش من خلال نقل المعلومات والآراء وتلقي الأفكار في مختلف جوانب الحياة الفكرية والسياسية والاقتصادية من خلال عملية الحوار والجدل والمناقشة بين الشباب وتوضيح وجهات النظر مما يزيد من قدرة المعرفة والوعي الاجتماعي في المجتمع. بالإضافة إلى الهدف فكري وذلك من خلال نشر الوعي الفكري بين الشباب في كافة التخصصات المختلفة والتي تخدم قضايا المجتمع بطريقة أو بأخرى، وهذا من خلال عملية التفاعل الاجتماعي بين الشباب. وقد يحصل بشكل عفوي غير مقصود أو بشكل مقصود ضمن إطار التخطيط والتنسيق.

ويتمثل الهدف الإعلامي في الأنباء والبيانات والأخبار والصور والتعليقات وهذا بعد معالجتها ووضعها في إطار ملائم لها،للوصول للشباب، ويحتل الهدف الترفيهي جانبا كبيرا عند الشباب، ويطلق عليها البعض أهداف التسلية والإقناع وهي تتضمن أدوار الطرائف والنوادر والترفيه عن النفس.

المحور الثالث: تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي

تعد مواقع التواصل الاجتماعي، من أحدث منتجات تكنولوجيا الاتصالات وأكثرها شعبية، ورغم أن هذه المواقع أنشئت في الأساس للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، إلا أن استخدامها امتد ليشمل دواعي مختلفة. ولهذا فقد أصبح لها تأثيرات ممتدة في جوانب الحياة على الشباب والمجتمعات.

إن لكل شيء إيجابيات وسلبيات، ومواقع التواصل الاجتماعي كذلك لها إيجابياتها وسلبياتها، حيث تضاربت الآراء مع قبول ورفض لانتشار مواقع التواصل الاجتماعي، معتمداً على دراسات وبحوث أجراها عدد من الباحثين استنتجوا من خلالها أن هناك العديد من التأثيرات الإيجابية والسلبية التي تنتج عن استخدام الأفراد لمواقع التواصل الاجتماعي عموما والشباب بشكل خاص.

أولا- التأثيرات الإيجابية لمواقع التواصل الاجتماعي:

فقد حققت مواقع التواصل الاجتماعي بعداً إيجابياً جديداً على حياة الملايين من الشباب من إحداثها لتغييرات ثقافية واجتماعية وسياسية واقتصادية في حياة مجتمعات بأكملها، فيري البعض أن مواقع التواصل الاجتماعي تسمح للشباب بالبوح بكل ما في نفسه من دون خجل أو خوف، ومن جانب آخر فإن هناك العديد من المشاكل التي تسببها هذه المواقع الاجتماعية منها انتهاك الخصوصية وهدر الوقت والمشكلات الزوجية، بل وصل بها الحال لتصبح منبراً للسياسيين والمعارضين تعبر عن آرائهم وأفكارهم. وأيضاً من الإدمان والانعزال في غرفة واحدة أمام الشاشة، وإن كانت صغيرة ولكنها تضع العالم بأكمله بين يدي الشباب المستخدمين وبسهولة كبيرة يصل إلى حيث يشاء.

وفيما يلي نشير إلى أهم الآثار الإيجابية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الشباب بشكل خاص :

إنها تعد نافذة مطلة على العالم: حيث وجد الملايين من الشباب في الشعوب الأجنبية والعربية في الشبكات الاجتماعية نافذة حرة لهم للاطلاع على أفكار وثقافات العالم بأسره. فمن لا يملك من الشباب فرصة لخلق كيان مستقل في المجتمع يعبر به عن ذاته، فإنه عند التسجيل بمواقع التواصل الاجتماعي وتعبئة البيانات الشخصية، يصبح له كيان مستقل. ومن خلال هذه المواقع قد بنىُ الشباب مجتمعات افتراضية تحقق الترابط والتواصل الاجتماعي بناء على اهتماماتهم وأفكارهم واتجاهاتهم. فقد جعلت الشباب أكثر انفتاحاً على الآخر فتواصل الشباب مع الغير، سواء كان ذلك الغير مختلف عنه في الدين والعقيدة والثقافة والعادات والتقاليد، واللون والمظهر والميول، فإنه قد اكتسبت صديقاً ذا هوية مختلفة، على بعد أميال قليلة أو على بعد آلاف الأميال في قارة أخرى.

وتعد مواقع التواصل الاجتماعي منبرا للرأي والرأي الآخر: من خلال حرية إضافة المحتوى الذي يعبر عن الأفكار والمعتقدات للمستخدمين من الشباب، والتي قد تتعارض مع الغير، فالمجال مفتوح أمام حرية التعبير مما جعل مواقع التواصل الاجتماعي أداة قوية للتعبير عن الميول والاتجاهات والتوجهات الشخصية تجاه قضايا المختلفة. وقدمت مواقع التواصل الاجتماعي إعادة لروابط الصداقة القديمة: حيث بإمكان الشباب من خلال هذه المواقع البحث عن أصدقاء الدراسة أو العمل ممن اختفت

أخبارهم بسبب تباعد المسافات أو مشاغل الحياة. فاليوم ومع تطور تكنولوجيا التواصل فإنه أصبح أيسر على الشباب لمتابعة أخبار عائلتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وقد ساعدت هذه المواقع بعض العائلات التي فقدت أبناءها بسبب الاختطاف أو الهجرة، في العثور على الأبناء.

الآثار الإيجابية على المجتمع

امتدت تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي داخل المجتمع، في العديد من الجوانب منها الاقتصاد والسياسة والوعي الاجتماعي. وفي هذا الجزء نتناول بعض من الآثار الإيجابية لمواقع التواصل الاجتماعي على المجتمع.

حيث سمحت مواقع التواصل الاجتماعي للشباب المستخدمين في نفس الاهتمامات والمجال من تبادل المعارف والخبرات في مجالاتهم المشتركة مما أدى إلى تعزيز الإنتاجية العلمية للمجتمعات وهذا يثري من العلم. بالإضافة إلى مناقشة القضايا المجتمعية العامة مما يزيد من وعي الشباب تجاه تلك القضايا، وإيجاد طرق للحل والتوعية ومعرفة حقوقهم وواجباتهم في تلك القضايا والإسهام بفاعلية. فقد عززت مواقع التواصل الاجتماعي من ظاهرة العولمة الثقافية، ولكنها في الآن ذاته تعمل على جسر الهوية الثقافية والحضارية؛ وذلك من خلال ثقافة التواصل المشتركة والانفتاح الفكري والثقافي بين الشباب مستخدمي تلك المواقع. وتوضيح الهموم العربية للغرب بدون زيف الإعلام ونفاق السياسة، مما يقضي في النهاية على تقارب فكري على الصعيد الجماعي في الدول وعلي الصعيد الفردي من الشباب.

تستخدم الشركات والمؤسسات الكبرى مواقع التواصل الاجتماعي بهدف التواصل مع العملاء الشباب للتسويق المنتجات والخدمات التي تقدمها. بالإضافة إلى تقييم العملاء للعلامات التجارية والمنتجات فهناك اتجاه متزايد بين الشباب لشراء المنتجات عبر الإنترنت من خلال هذه المواقع حيث تعد وسائل التواصل الاجتماعي أرخص وسيلة للبحث عن المعلومات والمنتجات مما أدى إلى تعزيز القوة الاقتصادية. (D'SILVA, B., BHUPTANI, R., MENON, S., 2011.P758)

كذلك عززت وسائل التواصل الاجتماعي التعليم الذاتي حيث مكنت الشباب من التعليم عن بعد والاطلاع على كل جديد فيما يخص مجال دراستهم، مما أدى إلى تسريع عملية التدريس والتعلم وسهولة البحث عن المعلومات أو زيادة المعلومات المطروحة بكل موقع من خلال مستخدميها من

الشباب. (مفيدة إبراهيم علي، ٢٠١٥م. ص٤٧). فأثناء جائحة كورونا، لعبت مواقع التواصل الاجتماعي دورًا مهمًا في تسهيل التواصل بين أعضاء المجتمعات العلمية والطبية.

ثانيا: التأثيرات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي :

تعد مواقع التواصل الاجتماعي سلاحا ذو حدين، فهي من شأنها زيادة ثقافة الشباب وحثهم على العديد من القيم الإيجابية ولكنها على النقيض أسهمت بشكل كبير في فرض الكثير من السلوكيات السيئة فقد أتاحت هذه المواقع مكانا لنشر الشائعات وللسب والقذف وانتهاك للحياة الخاصة.

وقد تناول عدد من الباحثين المخاطر التي يواجهها الشباب في المجتمع وتشتمل على محظورات شرعية ومفاسد أخلاقية جراء استخدام الشباب الناشئة لمواقع التواصل الاجتماعي بدون ضوابط وتوجيه مما ينذر بعواقب وخيمة على الشباب والمجتمع، وتهدم الأخلاق وتفكك البنيان الأسري. وأكدوا على ضرورة مراقبة الأسر لأبنائهم من الشباب، بل وتوجيههم للوجهة الصحيحة لكيفية الاستخدام الآمن للتقنية الحديثة. **ونستعرض في هذا الجزء الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعية على الشباب وعلي المجتمع.**

الآثار السلبية على الشباب:

تحد مواقع التواصل الاجتماعي من قدرة التواصل العاطفي وإيصال المشاعر بين الشباب حيث يقتصر الأمر على عدد من الكلمات أو الرموز التعبيرية ولكن هذا الأمر لا يفسر بالضرورة حقيقة مشاعر المتحدث (المرسل). بالإضافة للصدقات الذائقة فجميع الأشخاص الذين تعرفهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي نضيفهم كأصدقاء وهو لقب غير دقيق؛ لأن الصداقة تتشكل مع الزمن وليس فورا، ففيه نوع من النفاق.

يفضل الكثير من الشباب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وبالتالي يقضون ساعات طويلة في التحقق من مواقع التواصل الاجتماعي. وكلما زادت عدد الساعات التي يستخدمها الشباب في التصفح كلما زادت اضطرابات النوم، وارتفع إدمانهم لتلك المواقع؛ مما أدى إلى تنمية بعض العادات السلبية كتصفح مواقع التواصل الاجتماعي أثناء القيادة مما أدى إلى ارتفاع حوادث الطرق في مصر، وأثناء العمل والمحاضرات الدراسية مما أثر سلبيا على تحصيلهم الدراسي وارتفاع معدلات إدمان الألعاب الرقمية التي يتم ممارستها من خلال مواقع التواصل الاجتماعي. (AL-

(DABOUBI, A. F,2014, P260). بالإضافة إلى الانحطاط الأخلاقي في الردود والمناقشات بين الشباب. فيتعرض الشباب لموجة لا تنتهي من التوتر والضغوط، تصل إلى حد الإساءات والتنمر من الآخرين ممن يختلفون معهم في الرأي وهو ما يطلق علية التنمر الإلكتروني. (أثيل حسين ناصر، ٢٠٢٣م، ص ٧٥). كما أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في انتهاك الحقوق الخاصة والعامة وانتحال الشخصية ونشر المعلومات المضللة وتشويه السمعة، والتشهير أو ابتزاز الشباب وتزوير الحقائق وانتهاك حقوق الملكية الفكرية. إضافة إلى استغلال بعض الشباب الحرية المعطاة لهم داخل مواقع التواصل الاجتماعي في التطاول اللفظي على البعض، ونشر بعض الصور التي لا تليق أو تكون غير صحيحة في بعض الأحيان بهدف نشر الإشاعات أو الإثارة، والأخبار المكذوبة عن أشخاص أو حكومات.

فقد توصلت العديد من الدراسات إلى أن هناك علاقة إيجابية بين إدمان الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي والاكتئاب، من حيث الحالة المزاجية السيئة وعدم الشعور بقيمة الذات واليأس ومقارنة أنفسهم بالغير، وتُسهم وسائل التواصل الاجتماعي في جعل أكثر من نصف مستخدميها من الشباب غير راضين عن أشكالهم، ووجود مستويات عالية من أعراض الشعور بالاكتئاب بين الشباب الذين كان لديهم تفاعلات أكثر سلبية على الانترنت وعدم الرضا عن الحياة، لمقارنتهم بالمستخدمين الآخرين في مواقع التواصل الاجتماعي (RAHMATULLAH HAAND & ZHAO SHUWANG,2020) (ROSEN, L. D., WHALING, K., RAB, S., CARRIER, L. M., & A. U. HASSAN, J. HUSSAIN, M. HUSSAIN, M. (CHEEVER, N. A. 2013.) SADIQ AND S. LEE, 2017) (هالة مختار، ٢٠١٩م)

هناك اختلاف بين مهارات التواصل الشخصي ومهارات التواصل الإلكتروني، ففي الحياة الطبيعية لا تستطيع أن تخلق محادثة مع شخص ما بشكل فوري وأن تلغيه من دائرة تواصلك بكبسة زر. ففقد الشباب لمهارات التواصل الشخصي أدى إلى ظهور العزلة لديهم وشعورهم بالوحدة مما أدى إلى فقدهم الثقة بأنفسهم.

ومن بين الآثار السلبية أيضًا شيوع ثقافة الاستهلاك بين الشباب وداخل الأسرة والتطلع إلى ما يفوق القدرات المالية.

(٢) الآثار السلبية على المجتمع

يمكن من خلال مواقع التواصل الاجتماعي نشر الإشاعات والأخبار الكاذبة بين الشباب في المجتمع وتضليلهم بالأخبار الكاذبة بضغطة زر. وتشكل الشائعات خطراً كبيراً يهدد استقرار الدولة وأمن أجهزتها فهي قادرة على خلق حالة من الفوضى والبلبلة في المجتمع (نبيلة رزاقي، ٢٠٢١م، ص٣٧٩). كثرة تداول الإشاعات والأخبار المغلوطة؛ نظراً لعدم التأكد من المعلومة قبل نشرها، إضافة إلى غياب الرقابة على ما يكتب وما ينشر في تلك المواقع، فهناك كثير من الشباب يقومون بنشر مواد ليست لها أية أهمية، بل إنها ضارة. بالإضافة إلى بث الأفكار المنحرفة خاصة إذا خالفت القيم والقوانين؛ لأن مواقع التواصل الاجتماعي مواقع مفتوحة تتيح لجميع الشباب والأفراد الكتابة دون ضوابط أو رقيب.

تواجه أغلبية المواقع الاجتماعية مشكلة انعدام الخصوصية مما تتسبب بالكثير من الأضرار المعنوية والنفسية على الشباب والمجتمع وقد تصل في بعض الأحيان لأضرار مادية، فملف المستخدم على هذه الشبكة يحتوي على جميع معلوماته الشخصية إضافة إلى ما يبثه من هموم، ومشاكل قد تصل بسهولة إلى يد أشخاص قد يستغلونها بغرض الإساءة والتشهير.بالإضافة إلى تسهيل سرقة المواهب الفكرية للشعراء والكتاب والملحّنين والمبدعين من الشباب، حيث نجد الكثير من الاختراعات والمواهب تنسب لأشخاص غير أصحابها الحقيقيين على مواقع التواصل الاجتماعي.

وهناك تراجع كبير في استخدام الشباب للغة العربية، حيث أصبح هناك مزيج من الحروف والأرقام اللاتينية بدلا من الحروف العربية خاصة على شبكات التعارف والمحادثة فتحولت حروف اللغة العربية إلى رموز وأرقام، فمثلًا تحول حرف الحاء إلى رقم سبعه "٧"، وحرف العين إلى رقم ثلاثة "٣". وقد اختلفت الدراسات على أن هناك تأثيرًا ايجابيًّا وفعالًا على السلوك السياسي للشباب حيث تتيح للمواطن العادي أن يشارك في المناظرات السياسية وطرح أفكاره ووجهات نظره في القضايا السياسية، إلا أنه على الجانب الآخر تؤكد بعض الدراسات أن مواقع التواصل الاجتماعي ربما تعمل على تشكيل الواقع السياسي لدى الشباب وفقاً لأجندة سياسية معينة محددة وموضوعة مسبقا. (دعاء حامد، ٢٠١٦م، ص ١٥)

خاتمة..

بات من المؤكد وجود مواقع التواصل الاجتماعي كأحد حتمي لا مفر منه في كافة مناحي وأمور الحياة واستخدام الشباب لتلك المواقع يدخل في جميع مناحي الحياة في التعليم والصحة والتسوق والترفيه.... الخ، ولقد أسهمت هذه المواقع التواصل الاجتماعي بجانب إيجابي في تسهيل وتطور الحياة، ولكن على الصعيد الآخر لها آثارها السلبية. فقد خلصت العديد من الدراسات إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي حققت الاستقلال الذاتي عند الشباب من خلال التعبير عن آرائهم بكل حرية والإعلان عن ميولهم وتوجهاتهم الشخصية وإضافة المحتوي الذي يفضلونه على صفحاتهم الشخصية، والانفتاح والتعرف على ثقافات مختلفة ومتعددة. وتقرب الشباب من عائلتهم من خارج البلد لسهولة التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي وفرت فرصة رخيصة الثمن للتواصل عن بعد. وإعادة التواصل مع الصداقات القديمة التي ابتعدت بسبب تباعد المسافات وكثرة مشاغل الحياة.

كما ساعدت مواقع التواصل الاجتماعي الشباب في تبادل الخبرات والمعارف في العديد من المجالات وزيادة وعيهم بالقضايا المجتمعية وحقوقهم وواجباتهم تجاه مجتمعاتهم، وقد أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في التقارب الفكري للشباب والمجتمعات وعملت كجسر للهوية الثقافية للشعوب. ولا نستطيع أن نغفل عن دور مواقع التواصل الاجتماعي في استكمال العملية التعليمية على الرغم من انتشار وباء كورونا على مستوي العالم. وأضافت مواقع التواصل الاجتماعي قدرة وصول المفقودين إلى ذويهم (مثل جروب أطفال مفقودين على الفيسبوك) فمن خلال هذا الموقع عثر الكثير من الأفراد على ذويهم والكثير من الأهل على أبنائهم.

وعلى الجانب الآخر تؤثر مواقع التواصل سلباً على قدرة الشباب على التواصل المباشر والاكتافس بالتواصل من خلق نشاطات مما أفقدهم مهارات التواصل الشخصي، مما أدى إلى الشعور بالعزلة والوحدة والتوتر. وكذلك أدى ارتفاع معدلات استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي إلى إهدار الوقت، وزيادة في معدلات الإدمان والاكتئاب واضطرابات النوم والتأثير على التحصيل الدراسي وتراجع استخدام اللغة العربية. بالإضافة إلى الانحطاط الأخلاقي، وانتهاك الخصوصية والسرقة الفكرية والتنمر الإلكتروني.

في ضوء ما سبق يتبين لنا أن مواقع التواصل الاجتماعي نقلت المجتمع إلى آفاق غير مسبوقة ووفرت لمستخدميها عامة والشباب بشكل خاص فرصاً كبرى للتأثير والتأثر من خلال الانتقال عبر الحدود بلا رقابة إلا بشكل نسبي محدود. وإبراز حراك الشباب العربي الذي تمثل في الثورات التي شهدتها بعض الدول العربية والتي جسدت القدرة على التأثير في تغيير ملامح المجتمعات، وإعطاء قيمة مضافة في الحياة السياسية، حيث إن الخبرة والتسهيلات الجديدة التي وفرها الإنترنت للمستخدمين في جميع المجالات غيرت المعادلة القديمة التي كانت تضطر قوى التغيير إلى الاعتماد على دعم دول، كما كان الحال في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي.

وفي ضوء ما سبق أيضاً تأتي ضرورة وضع استراتيجيات لرفع وعي الشباب من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بالتأثيرات السلبية، ومحاولة وضع استراتيجيات من الدولة لحوكمة المواقع المنافية للآداب العامة والعمل على تفعيل وحدات الإرشاد النفسي والأكاديمي في الجامعات والجمعيات الأهلية لتوجيه الشباب للاستخدام الأمثل لشبكات التواصل الاجتماعي وتقديم المساعدة المستمرة لهم، بالتوعية بآثارها الإيجابية والسلبية، إلى جانب قيام المؤسسات التعليمية بغرس القيم وتعاليم الدين في نفوس الشباب، وتفعيل المنظومة القيمية التي تضبط علاقتهم بالمجتمع ونشر ثقافة أمن المعلومات. وإجراء المزيد من الدراسات التي تلقي الضوء على خطورة مواقع التوصل الاجتماعي والتي تُسهم في تعظيم الإيجابيات ومواجهة أو الحد من الآثار السلبية لاستخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي.

المراجع :

المراجع العربية :

١. أثيل حسين ناصر القحطاني (٢٠٢٣ م)، التنمر الإلكتروني على مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة أقلام، جامعة الملك خالد كلية العلوم الإنسانية، المجلد الثاني العدد الأول.

٢. احمد قاسمي وسليم جداي (٢٠١٩م)، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الامن المجتمعي للدول الخليجية. المركز الديمقراطي العربي، المانيا، ط١.

٣. احمد محمد السنهوري(١٩٩٢م): الخدمة الاجتماعية مع النشء والشباب، دار علاء الدين للنشر، القاهرة.

٤. أنور حمودة البنا، عائد عبد اللطيف الربعى (٢٠٠٦م): مشكلات طلبة جامعة الأقصى بغزة من وجهة نظر الطلبة، مجلة الجامعة الإسلامية "سلسلة الدراسات الإنسانية"، المجلد (١٤)، العدد الثانى، يونية.

٥. تقرير موجز عن مؤشرات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات (٢٠٢٢ م)، وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المصرية، عدد شهري، أغسطس.

٦. دعاء حامد الغوابي (٢٠١٦م)، استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي ودورها في دعم أعمال العنف السياسي لديهم، مجلة البحوث والدراسات الإعلامية كلية الإعلام جامعة القاهرة، المجلد الأول العدد الثاني يوليو.

٧. رائد حزام الكرناف (٢٠١٤م). تصور استراتيجي لمكافحة الشائعات في مواقع التواصل الاجتماعي بالمملكة العربية، السعودية(تويتر نموذجاً).جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

٨. زاهر راضي (٢٠٠٣م)، "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي"، جامعة عمان الأهلية،مجلة التربية، عمان ع١٥.

٩. سعد عويس (١٩٧٩م) : القدوة في محيط النشء والشباب، دار الفكر العربي، القاهرة.

١٠. صالح، خالد محمد (٢٠١٢م)، تأثير شبكات التو اصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، العدد٣٣ الجزء الأول.

١١. عبدالحي حسن صالح (١٩٩٧م): الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

١٢. على أحمد الطراح (٢٠٠٣م): المشكلات الشخصية والمجتمعية للشباب الكويتى "دراسة ميدانية مقارنة"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد (١٩)، العدد الثانى، أكتوبر.

١٣. علي ليلة (١٩٩٣م): الشباب العربي، تأملات في ظواهر الإحياء الديني والعنف، دار المعارف، ط٢، القاهرة.

١٤. لمحة إحصائية مصر (٢٠٢١م)، إصدار الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، يونيو.

١٥. محمد العوض وداعة الله (٢٠٢٠م)، مواقع التواصل الاجتماعي وقضايا الشباب الجامعي، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان.

١٦. مفيدة إبراهيم على عبد الخالق (٢٠١٥م)، واقع أزمة القيم في الجامعات العربية عامة والمصرية خاصة، المفهوم – المعايير – الغايات، المؤتمر القومي السنوي التاسع عشر لمركز التطوير الجامعي لجامعة عين شمس (التعليم الجامعي العربي وأزمة القيم في عالم بلا حدود، القاهرة، جامعة عين شمس، مركز تطوير التعليم الجامعي، العدد ٣٠.

١٧. مقدادي خالد غسان يوسف (٢٠١٣م)، ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن. ط١.

١٨. هالة مختار الوحش (٢٠١٩م)، القيم اللازمة لطلاب الجامعات المصرية للتعامل الإيجابي مع مواقع التواصل الاجتماعي (رؤية تربوية)، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد: (١٨٢،الجزء الثاني) أبريل لسنة.

١٩. وجدي محمد بركات (٢٠٠٨م)، آفاق التنمية لدي الشباب وتأثير المجتمع (رؤية امنية اجتماعية معاصرة). مركز البحوث الامنية، البحرين.

٢٠. وليد أحمد إبراهيم إمام (٢٠١٥م). "استخدامات الأطفال الصم لمواقع التواصل الاجتماعي والإشباعات المتحققة منها". رسالة ماجستير غير منشورة.(جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الأطفال.

المراجع الأجنبية :

21. Alassiri, A. A., Muda, M. B., Ghazali, R. B., (2014) & Ahamefula, U. C.Usage of social networking sites and technological impact on the interaction-enabling features. International Journal of Humanities and Social Science, Selangor, Malaysia. 4(4), 46-61.

22. Al-Daboubi, A. F. (2014) The Impact of social networking sites on applied science university students. International Journal of Humanities and Social Science.USA, 4(10), 251-267.

23. Berthon, P., R., Pitt, L., F., Plangger, K., and Shapiro, D. (2011) "Marketing meets Web 2.0, social media, and creative consumers: Implications for international marketing strategy", Business Horizons,USA. Elsevier,: vol. 55(3), pages 261-271.

24. D'silva, B., Bhuptani, R., Menon, S., & D'Silva, S. (2011) Influence of social media marketing on brand choice behavior among youth in India: an empirical study. In International Conference on Technology and Business Management (Vol. 65, No. 1, pp. 756-763 ،.(March).

25. Mangold, W. G., David J., F: (2009)"Social media: The new hybrid element of the promotion mix", Business Horizons. Indiana university USA., 52, 357—365

26. New media. (n.d.) Collins English Dictionary – Complete and Unabridged, 12th Edition 2014. Retrieved December 21- 2022 from https://www.thefreedictionary.com/new+media

27. Rahmatullah Haand & Zhao Shuwang, (2020)The relationship between social media addiction and depression: a quantitative study among university students in Khost, Afghanistan, International Journal of Adolescence and Youth, 25:1, 780-786 ،

28. Rosen, L. D., Whaling, K., Rab, S., Carrier, L. M., & Cheever, N. A. (2013) Is Facebook creating "iDisorders"? The link between clinical symptoms of psychiatric disorders and technology use, attitudes and anxiety. Computers in human behavior, 29(3), 1243-1254.

29. Segala, Marianna (2012): "Social media in Travel and Tourism: Theory, Practice, and Cases", Ashgate Publishing Limited, U.K.: p: 5.

30. Spence, J. (2005) 'Concepts of youth.', in Working with young people. London; Thousand Oaks; New Delhi.: Open University in association with Sage, 46-56.

31. U. Hassan, J. Hussain, M. Hussain, M. Sadiq and S. Lee, (2017) "Sentiment analysis of social networking sites (SNS) data using machine learning approach for the measurement of depression," 2017 International Conference on Information and Communication Technology Convergence (ICTC), pp. 138-140

32. Wang, Q., Chen, W., & Liang, Y. (2011)The Effects of Social Media on College Students .Johnson & Wales University Feinstein، Phd. USA, November.

33. Wolak, J., Mitchell, K.J. and Finkelhor, D, (2003) Escaping or connecting Characteristics of youth who form close online relationships. Journal of Adolescence. pp.26: 105-119 https://doi.org/10.1016/S0140-1971(02)00114-8